

## تفسير البحر المحيط

@ 4 @ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا \* وَإِذَا أَرَادْنَا أَنْ  
 نَهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيَّهَا  
 الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَا هَا تَدْمِيرًا \* وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنَ الْقُرُونِ مِنْ  
 بَعْدِ نُوحٍ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا \* مَنْ كَانَ  
 يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ ثُمَّ  
 جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْوَلاهَا مَذْمُومًا مَدْحُورًا \* وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ  
 خَيْرًا وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ  
 مَشْكُورًا \* كَلَّا نُنزِّلُ الْهَاقِطَ مِنْ غَمَامٍ غَلِيظٍ وَثِقَالٍ كَالسَّمَلِ  
 وَاللَّاسِ خَيْرَةً أَوْ كَيْسُورًا \* انظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ  
 الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَٰكِنْ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ  
 إِلَّا هَا آخِرًا فَتَقَعُ عُدَّتْهُمْ عَدَّتُهُمْ شَاءَ مَا كَانُوا عَدُّونًا \* ( 7 ! .

جاسَ يَجُوسُ جوساً وَجَوَسَاناً تردد في الغارة قاله الليث . وقال أبو عبيدة : جاسوا  
 فتشوا هل بقي ممن لم يقتل . وقال الفراء : قيلوا . قال حسان :

ومنا الذي لاقى لسيف محمد فجاس به الأعداء عرض العساكر . .

وقال قطرب : نزلوا قال الشاعر : % ( فجسنا ديارهم عنوة % .

وأبناء ساداتهم موثقينا .

%) .

وقيل : داسوا ، ومنه : .

إليك جسنا الليل بالمطي .

وقال أبو زيد : الجوس والحوس والعوس والهوس الطواف بالليل . فالجوس والحوس طلب الشيء  
 باستقصاء . حظرت الشيء منعه . .

{ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى  
 الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنَ الْأَيْمَانِ وَإِنَّا لَنَرَاهُ  
 فِي صَوْنٍ مَّا بَيْنَ يَدَيْ رَبِّنَا الَّذِي يَهْدِي الْغَابِغَاتِ وَيُعَذِّبُ الْمُنَافِقِينَ } ( 100 : 1 ) . .

سبب نزول { سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ } ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ( لقريش الإسراء به وتكذيبهم له ، فأنزله ذلك تصديقا له ، وهذه السورة مكية قال صاحب  
 الغنيان بإجماع وقيل : إلا آيتين { وَإِن كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ } { وَإِن كَادُوا لَيَكُونَنَّكَ } . .

لَيْسَتْ فَغَزُّونَكَ } وقيل : إلا أربع هاتان وقوله : { وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ  
رَبَّكَ أَجْطَا بِالنَّاسِ } وقوله { وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ } ،  
وزاد مقاتل قوله تعالى : { إِنَّ السَّادِّينَ أُوتُوا